الحواشي :

١ — احمد الشقيري : **اربعون عاما من الحياة العربية والدولية .**

٢ — ولد في دير طريف ، بفلسطين المحتلة ، ونشأ فيها واحترف تلاوة القصائد الشعبية والعزف على الربابة . والشيخ الطريفي يمارس الطب الشعبي بالادوية وكتابة الحجابات . وهو يقيم الان بالرصيفة الاردن .

٣ — المواسم احتفالات جماهيرية شعبية ذات طابع ديني . ومن المواسم التي كانت تجري فيها تلك الاحتفالات موسم النبي « روبين » قرب مدينة يافا وموسم النبي موسى بين القدس واريحا وموسم وادي النمل قرب مدينة عسقلان التاريخية . وتستمر الاحتفالات في « الموسم » ثلاثة ايام في العادة تشهد العديد من الاحداث الحافلة ، اذ يأتي رجالات الطرق الصوفية الى الموسم بفرقهم واشاراتهم وطبولهم . كما يشترك اناس من مختلف الاعمار ، بعضهم يأتي للتجارة والربح وبعضهم للاصطياف والسياحة واخرون يأتون لايفاء النذور فيذبحون الذبائح ويطعمون الطعام . كما يشترك في الموسم افراد ذوو مواهب فولكلورية فيقدمون للجمهور اغاني ورقصات ودبكات شعبية . وتجري بين انصار الطرق الصوفية المختلفة مناقشات ومجادلات حول ارتباط كل طريقة من الطرق بالشيخ ومدى اصالة تلك الطريقة وانسجامها مع التعاليم الاساسية للدين الاسلامي . ويثور الجدل بين الرفاعية والبدوية أي انصار الشيخ الرفاعي والبدوي . وفي هذه المواسم تقدم مشاهد مثيرة منها ما يمكن ان يعزى لكرامات اهل الطرق الصوفية ومنها ما يمكن ان يعزى لمحترفي السحر والشعوذة والذين يأتون الى هذه المواسم لممارسة اعمالهم تلك والتكسب بها مستغلين تجمع تلك الجماهير القادمة للاحتفالات الموسمية . اما رجال الطرق الصوفية فيروى عنهم الكثير والذي يصعب على الانسان ان يصدقه اذ يروى ان احد المشايخ كان يأتي بقضيب دقيق من الحديد فيغرسه في خد شخص ما ، لينبثق من خده الاخر . وبعد لحظات يضع الشيخ الدرويش شيئا من الريق على اصبعه فيمسح به آثار الجرح . وبقدرة الله يبرأ المصاب ، وكأنه لم يمسه شيء . ويروى رجل معمر انه شاهد احد اتباع الطرق الصوفية يقطع انف رجل اثناء مشهد مثير في احد المواسم . ولدهشة المحدث عاد الصوفي فثبت القطعة المبتورة من الانف مكانها دونما ضرر . اما السحرة فيمارسون اعمال التحايل على انظار المشاهدين فيقومون باخراج سلسلة من الشفرات من انوفهم او افواههم كما يغمدون خنجرا في بطن اي شخص دون ان يؤذوه . وفي حالات تثير الاستغراب يقوم الساحر بحرق قطعة عملة ورقية علنا امام الجمهور بعد ان يكتب اسم صاحبها عليها وبعد لحظات من انتهاء عملية حرق قطعة العملة الورقية يعمد الساحر الى استخراج القطعة الورقية نفسها من جيب احد الواقفين بين دهشة الجمهور واستحسانهم. ثم يقوم الساحر بجمع اجره من الجمهور بطريقة طوعية ، واستعراضية في آن واحد .. اذ يطوف الساحر على الجمهور فيدفع احد الواقفين دينارا مثلا ويصرخ الساحر قائلا : وهذا دينار اخضر من فلان فينبري شخص اخر ويدفع دينارا ونصف دينار فيقوم الساحر باعلان استعراضي عن الحدث ويتبارى الحاضرون في منافسة كرم متواصلة تحقق المزيد من الربح لجيب الساحر . وهناك جانب اخر من احتفالات المواسم يقوم به اناس تخصصوا في العاب بهلوانية حيث تمشي فتاة رشيقة مخترفة بحذاء ذي كعب عال على حبل منصوب على اعمدة من الخشب وهي تمسك بيدها قضيبا ثقيلا من الحديد تحفظ به توازنها . ويقدم اخرون تمثيليات مضحكة تتناول باسلوب ساخر مشاكل اجتماعية واقتصادية متباينة وهؤلاء ايضا لا يتقاضون اجرا محددا بل يعتمدون في كسب عيشهم على استدرار اهتمام الجمهور وعطفه وكرمه عندما يدفعون للتبرع لهم بسخاء عن طريق الاعلان الاستعراضي عن تبرع شخص معين . وهكذا تمضي ايام الموسم الثلاثة . وفيها تختلط العاطفة الدينية بالرغبة في قضاء اوقات طيبة ومرحة . وهي في الواقع فرصة لان يمارس فيها العديد من الناس نشاطات مختلفة . فالصوفي يقيم حلقات الذكر والساحر يمارس العابه ويتكسب من حرفته